أثر بيداغوجيا الفارقية في تحصيل طلبة كليات التربية الاساسية

نسرين حمزة عباس السلطاني أ.د. عارف حاتم هادي الجبوري

جامعة بابل / كليةالتربية الاساسية

The effect of Faragogia pedagogy on the achievement of basic education colleges students

Nisreen Hamza Abbas Al-Sultani **Aref Hatem Hadi al-Jubouri**

Nisreen Hmza Abass **ARIF HATEM HADI**

Nisreenhamza5@gmail.com **arif_201690@yahoo.com**

Research Summary

The aim of the research is to identify the effect of the difference pedagogy in the achievement of students of the faculties of basic education, And before starting applying the experiment, the researchers rewarded the three research groups for the purpose of obtaining accurate and objective results with the following variables (time age calculated by months, academic achievement of parents, pre-knowledge test scores, intelligence, academic background, and gender), and after conducting equivalence between the research groups, the researchers By preparing the application requirements of plans, goals and testing for the research groups, and after completing the application of the experiment, the researchers applied their research tools to the research groups, and after correcting the students' answers the researchers obtained the data for the two experimental groups and the control group, as those data were statistically processed by (mono-variance analysis) and the results showed , The two experimental groups, which were studied according to the difference of pedagogy, differed from the Almajmu The control group studied in the usual way in the academic achievement variable.

key words: Al-Farqia pedagogy, academic achievement, students of the Faculties of Basic Education.

ملخص البحث

هدف البحث التعرف على أثر بيداغوجيا الفارقية في تحصيل طلبة كليات التربية الاساسية، اعتمد الباحثين منهج البحث التجريبي كمنهجية لإجراءات بحثيهما والذي يتضمن متغيرا مستقلاً(بيداغوجيا الفارقية، الطريقة الاعتيادية)، ومتغيراً تابعاً (التحصيل)، واعتمد الباحثان التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي لضبط متغيرات البحث، وقبل البدء بتطبيق التجربة كافأ الباحثان بين مجموعات البحث الثلاث لغرض الحصول على نتائج دقيقة وموضوعية بالمتغيرات الاتية(العمر الزمني محسوباً بالشهور، التحصيل الدراسي للوالدين ، درجات اختبار المعرفة المسبقة، الذكاء، الخلفية الاكاديمية، الجنس)، وبعد اجراء التكافؤ بين مجموعات البحث قام الباحثان بإعداد مستلزمات التطبيق من خطط واهداف واختبار لمجموعات البحث وبعد الانتهاء من تطبيق التجربة قام الباحثون بتطبيق أدوات بحثهم على مجموعات البحث ، وبعد تصحيح اجابات الطلبة حصل الباحثان البيانات للمجموعتين التجريبيتين و المجموعة الضابطة، إذ تمت معالجة تلك البيانات إحصائياً بواسطة (تحليل التباين الاحادي) وأظهرت النتائج، تفوق المجموعتين التجريبيتين التي درست على وفق بيداغوجيا الفارقية على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في متغير التحصيل الدراسي.

الكلمات المفتاحية: بيداغوجيا الفارقية، التحصيل الدراسي، طلبة كليات التربية الاساسية

الفصل الاول.... التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث Problem of the Research

ان التغيرات التي طرأت على عصرنا في الوقت الراهن قد القت بعاتقها على المؤسسات التربوية مسؤوليات كبيره في اعداد الانسان وتزويده بما يساعد على مواكبة هذا التقدم العلمي ونهجه والتكيف معه، وتطالب المؤسسات التربوية بتطور نظمها ومضامينها لتعمل على تنمية قدرات المتعلمين على التقدم المستمر والدائم ليس في الجامعة فحسب بل وانما في الاطار الواسع للحياة، لذلك

برزت الحاجة الى توظيف استراتيجيات حديثة وفعالة لمواكبة خصائص التطور العلمي والتكنولوجي على نحو يمكن تطوير قدرات المتعلمين العقليه واعتماد التجديد لاستيعاب التغيرات الحاصلة.

وان مانراه الآن في مؤسساتنا التربوية حشوا اذهان الطلبة بالمعارف المختلفة من دون التركيز على الجوانب النفسية والاجتماعية والوجدانية الا قليلاً، اذ يلجأ المدرس الى طريقة التلقين والحفظ غير معتمد على فاعلية الطلبة ونشاطهم الذاتي مما ينفر الطلاب من المادة العلمية، كما انها تبلد ذهن الطلاب وتجعلهم يبتعدون اكثر فأكثر عن المادة الدراسية، بل ان التركيز على نجاحهم في الماده المقررة مشكلة بحد ذاتها مما يجعل الاستاذ الجامعي يلجأ الى اسلوب التلقين ويبتعد كثيراً عن الاساليب الاخرى والتي من شأنها ان تنمي الطالب الجامعي منكل النواحي وتعده اعداداً متوازناً (الرنتاوي،2011،ص15).

ولقد أكدت الكثير من المؤتمرات والندوات التي عقدت داخل وخارج القطر على ضرورة التجدد في أساليب التدريس ، وأستعمال طرائق تدريسية حديثة ، فقد دعى المؤتمر المنعقد في عمان 1984، الى ضرورة التنويع في أساليب التدريس والطرائق التدريسية ,وإعداد المدرسين إعداداً علمياً ، وتدريبهم على الطرائق التدريسية الحديثة لتطويرهم مهنياً ، وتعزيز احترافهم للعمل (برمامت، 1984 ، ص109)، ودعا المؤتمر التربوي الثالث عشر المنعقد في بغداد عام 1987 الى ضرورة تحسين طرائق التدريس وأساليبها بما يتناسب والثورة العلمية (الجبوري، 1987،ص10)، أما المؤتمر الفكري الخامس عشر (1993) فقد أكد تطوير إعداد المدرس ، وتحسين أدائه من خلال الاستعانة بالمستحدثات الملائمة للمادة والمستوى الدراسي للطلبة في مراحل التعليم العام ، وأكدت الندوة المنعقدة ببغداد عام 1993 الإسهام في تطوير العملية التدريسية ، وذلك بفتح دورات تأهيلية للمدرسين ودورات التعليم المستمر ، والإطلاع على طرائق التدريس وأساليبه بما يتناسب والثروة العلمية والمعرفية (جامعة بغداد، 1993 ، ص 18).

لِذَا يجب ان تتظافر الجهود من قبل المتخصصين في المؤسسات الاكاديمية التربوية لابتكار الطرائق والاساليب التدريسية الحديثة التي تهدف الى جعل المدرسين قادرين على ايصال المعرفة لطلابهم بما يلائم قدراتهم العقلية وطبيعة المادة الدراسية، وارتأى الباحثان طرح التساؤل الآتي ماأثر بيداغوجيا الفارقية في تحصيل طلبة كليات التربية الاساسية؟

ثانياً: اهمية البحث Importance of the Research

ان الاعتماد على استراتيجيات حديثة يساعد على التنوع في نمو المهارات ويجعل المناخ العام للتعلم داخل الصف المدرسي اكثر اثاره ونشاطاً وايجابية واكثر انسجاماً من قبل المتعلمين وخلق جواً للتنافس فيما بينهم ويجعلهم اكثر تحدياً لقدراتهم العقلية (صالح،2007،ص264) والمتمثلة باستخدام مجموعة من الافكار والمبادىء التي تتناول ميداناً من ميادين النشاط الانساني بصورة شاملة متكاملة ذات دلالة على وسائل العمل ومتطلباته واتجاهاته ومساراته بقصد احداث تغيرات جوهرية وصولاً الى اهداف محددة ومادامت معنية بالمستقبل فانها تأخذ بالحسبان احتمالات متعددة لاحداثه فتنطوي على قابلية التعديل وفقاً لمقتضياته (عبيدات،2007،ص253)

ولقد أصبح التعلم بمفهومه الحديث يوظف مدىً واسعاً من استراتيجيات التدريس التي تمكن المتعلمين من الوصول إلى المعرفة بأنفسهم، ولا يحصل ذلك إلّا باستراتيجيات تجعلهم يتحملون مسؤولية تعلمهم، ونتيجة لهذا بدء الاهتمام باستراتيجيات التعلم والتعليم والدور الفّعال الذي تؤديه في تحسين بيئة التعلم، للوصول إلى نتاجات تربوية مواكبة لروح العصر ، ومحققة لطموحات التربويين،ولكون التعلم عملية أساسية في حياة الفرد، لذا يجب أنْ نختار الاستراتيجيات المناسبة والملائمة للموقف التعليميّ الصفيّ في ظلِّ عصر متسارع في جميع المجالات ولاسيما على الصعيد المعرفيّ والتقنيّ (الهاشميّ وطه،2008: 29) وبالتغيرات المتعاقبة على الواقع العلمي في تطوير المناهج وتعديلها بغية الوصول الى منهج دراسي مناسب يخدم العملية التعليمية ويحقق اهدافها في تغيير الواقع والتأثر بالمجتمع وفقاً للتطور الاجتماعي وتحقيق فلسفته في الجوانب النفسية والنمائية للفرد من خلال اتجاهاته وميوله وتعزيز ايمانه بقيمه وتراثه الاصيل وما يواجهه من مشكلات والذي بدوره يبعث الامل في نفوس المتعلمين والتوافق مع الموقف التعليمي – التعلمي باقل وقت وجهد ممكنين.

وعلى ذلك أصبح التركيز على استعمال الاستراتيجيات التي تجعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية، والتي تستهدف تحقيق ايجابية، ونشاط للمتعلم في أثناء العملية التعليمية، وتهيئة الظروف الملائمة، لجعله يكتشف المعلومات بنفسه، بدلاً من الحصول عليها جاهزة، وتحويل دور المعلم من ناقل ومتلقٍ للمعلومات إلى مرشد وموجه للمتعلم في البحث والاستقصاء عن المعلومات والمعارف، وصولاً إلى رؤية جديدة للمواد التي يدرسها. (قرني،2011: 1)

لهذا تعتبر بيداغوجيا الفارقية نهجاً بيداغوجياً يبحث عن تطبيق مجموعة متنوعة من الوسائل واجراءات التعلم بغرض اتاحة الفرصة لمتعلمين غير متجانسين من حيث الاستعدادات وفرص التعلم والمعارف لكونهم يتواجدون جميعاً في فصل دراسي واحد وذلك لبلوغ اهداف مشتركة اعتماداً على مسالك وتقنيات مختلفة وتتمثل في محاربة الفشل الدراسي وجعل كل متعلم في النهاية قادراً على اكتساب الحد اللازم من المعرفة والخبرة الملائمين لامكاناته.

ومن هذا انطلقت بيداغوجيا الفارقية من كون متعلمي الفصل الواحد يختلفون في صفاتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والمعرفية والوجدانية بكيفية تجعلهم غير متكافئي الفرص امام الدرس الموحد الذي يضعه الاستاذ رهن اشارتهم اذا انها استراتيجية تربوية تستعمل مجموعة من الوسائل من اجل الوصول بطرق مختلفة الى نفس الاهداف من خلال استخدام مبدأ التنويع والاختلاف بتنويع محتويات التعلم داخل الفصل الواحد لتيفها مع قدرات المتعلمين ومنحهم جانباً من الحرية والاستقلال والمشاركة في تحمل المسؤولية للتمكن من النجاح.

ويمكن أن تتجسد أهمية البحث بالنقاط الآتية:-

1- إن لطريقة التدريس التي تتبع من قبل المدرس وجميع ما لديه من أنشطة تعمل على جذب انتباه الطلبة وجعلهم يرغبون في المادة العلمية ويتوقون إليها وتعتبر الأساس في نجاح المدرس في عمله.
2- إن استخدام الاستراتيجيات التعليمية المناسبة في تدريس المواد التعليمية المتنوعة تساعد في تعليم الطالب كيف يتعلم وكيف يفكر وكيف يشارك بفاعلية والتكيف مع المستحدثات التكنلوجية واستخلاص الأفكار وعرضها والتعبير عن وجهات النظر مما يساعد على اكتساب الخبرات التعليمية بطريقة فعالة وتكوين الشخصية المتكاملة وتنمية مهارات التفكير العليا لديهم.
3- تحويل المتعلم من وضع المتلقي السلبي إلى وضع المتفاعل النشط بصورة ايجابية ومساعدته على الاحتفاظ بالمعلومات وتطبيقها في مواقف جديدة وتنمية مهارات التفكير العليا مما يكسبه العديد من المهارات الشخصية والمعرفية والعقلية والادائية.
4- قد تساعد هذه الدراسة في التغلب على مشكلة الفروق الفردية بين الطلبة وذلك من خلال التعلم حسب قدراتهم واستعداداتهم.
5- يتطلب منا وقفة فاحصة أمام سياسة التعليم ونظامه ومحتواه وطرائقه لمواجهة هذه التغيرات العلمية والتكنولوجية المتلاحقة، وأكثر استجابة لما يأتي به العلم من أساليب جديدة وعلوم متطورة وتقنيات ومهارات مبتكرة والمتمثلة باستخدام تقنيات او مستحدثات تكنولوجية فعالة.

ثالثاً: هدفا البحث The Aims of The Research

يهدف البحث الحالي بالتعرف إلى:

أثر فاعلية بيداغوجيا الفارقية في تحصيل كليات التربية الاساسية

رابعاً: فرضية البحث The Hypotheses of The Research

لغرض تحقيق هدف البحث تم صياغة الفرضية الصفرية الآتية:

لايوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يَدرسون المادة العلمية باستعمال بيداغوجيا الفارقية ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يَدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في تحصيل مادة المناهج والكتب المدرسية.

خامساً: حدود البحث The Limitation of The Research

يقتصر البحث الحالي على:

1. **الحد البشري:-**

طلبة كلية التربية الاساسية – جامعة بابل/ قسم اللغة العربية / المرحلة الرابعة

2. **الحد الزماني:-**

الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي 2019- 2020

3. **الحد المكاني:-**

جامعة بابل/ كلية التربية الاساسية/ قسم اللغة العربية

4. **الحد المعرفي:-**

مقرر المناهج والكتب المدرسية

سادساً: تحديد المصطلحات **The Terms of Definition**

- **بيداغوجيا الفارقية Pedagogie Differenciee**

عرفها: مجدوب بانها:

" هي بيداغوجيا التنوع تطرح مسارات تعليمية متنوعة تستحضر خصوصيات كل متعلم وتتنافى بهذا الاستحضار مع مقولة ان الكل واحد في اداء العمل بنفس الايقاع والوتيرة وفي نفس المدة الزمنية وبنفس الطريقة والنهج " (مجدوب،2018،ص142).

الفصل الثاني.....جوانب نظرية والدراسات السابقة

جوانب نظرية

تعني في دلالاتها اللغوية تهذيب الفرد وتأديبه وتأطيره وتكوينه وتربيته وقد تعني الذي يرافق المتعلم الى المدرسة وتدل ايضاً على التربية العامة أو فن التعليم أو فن التأديب أو نظرية التربية التي تنصب على جميع الطرائق والتطبيقات التربوية التي تمارس داخل المؤسسة التعليمية، فهي ذلك العلم الذي يتناول التربية في ابعادها الفيزيائية والثقافية والاخلاقية أويدل على مجموعة من العلوم التربوية النظرية والتطبيقية كعلم النفس التربوي وعلم الاجتماع التربوي وعلم الاقتصاد التربوي وعلم الاحصاء التربوي ومن هنا كلمة بيداغوجيا ((اغريقية الاصل)) وهي جملة الانشطة التعليمية – التعلمية التي تتم ممارستها من قبل المعلمين والمتعلمين (حمداوي، 2016،ص28).

ان بيداغوجيا الفارقية هي بيداغوجيا السيرورات، أي انها تستخدم اطاراً مرناً تكون التعلمات ضمنه واضحة ومتنوعة بمافيه الكفاية حتى يتمكن المتعلمون من التعلم وفق مساراتهم الخاصة المرتبطة بامتلاك المعارف والمهارات وفق اجراءات وعمليات تهدف الى جعل التعليم متكيفاً مع الفروق الفردية بينهم، فهي تقوم على التباينات من حيث:

- **الفوارق السوسيو ثقافية:-** تتمثل في القيم، المعتقدات، ثقافة الاسر، اللغة، الرموز، التنشئة الاجتماعية، المكانة الاجتماعية، الثقافة...الخ.
- **الفوارق الذهنية:-** أي المتصلة بدرجة اكتساب المعارف المفروضة من قبل المؤسسة وفي ثراء سيرورتهم الذهنية التي تتناسق ضمنها تمثلات مراحل النمو الاجرائية صور ذهنية، طريقة التفكير واستراتيجيات التعلم.(وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي المغربي،2019).
- **الفوارق السيكلوجية:-** لكل تلميذ شخصية تميزه وكيانه وجدانياً تغذيه مختلف العواطف المكتسبة والتي تتحكم في نوعية السلوكات والتصرفات وردود الافعال الصادره عن الشخصية ازاء مختلف المواقف ومن التقنيات الفارقية الممكن الاستئناس بها في التدريس نذكر مايلي:

1- تحديد الهدف: الاهداف المراد تحقيقها في جماعة الفصل بشكل دقيق وواضح.

2- تنويع اشكال العمل: فردي، جماعي.
3- رصد اساليب التعلم لدى المتعلمين خاصة في بناء المفاهيم.
4- بناء استراتيجيات بيداغوجية على ضوء الصعوبات المرصوده.
5- تدبير الزمن بطريقة وظيفية ومرنه مع التصرف في الانشطة الديداكتيكية المقترحة بالكتاب التربوي المعتمد على مستويي الكم والكيف وملاءمتها مع الفروق الفردية بين المتعلمين (العلوه،2009، ص11).

ويقصد بالبيداغوجيا الفارقية (**Pédagogie différenciée**) وجود مجموعة من التلاميذ يختلفون في القدرات العقلية والذكائية والمعرفية والذهنية، والميول الوجدانية، والتوجهات الحسية الحركية، على الرغم من وجود مدرس واحد، داخل فصل دراسي واحد. ويعني هذا وجود متعلمين داخل قسم واحد، أمام مدرس واحد، مختلفين على مستوى الاستيعاب والتمثل والفهم والتفسير والتطبيق والاستذكار والتقويم. ومن هنا، جاءت البيداغوجيا الفارقية لتهتم – أساسا– بالطفل المتمدرس، عبر إيجاد حلول إجرائية وتطبيقية وعملية للحد من هذه الفوارق المختلفة والمتنوعة كما وكيفا، سواء أكانت هذه الحلول نفسية أم اجتماعية أم بيداغوجية أم ديداكتيكية أم معرفية...

ومن ثم، تنطلق البيداغوجيا الفارقية من القناعة القائلة بأن" أفراد الفصل الواحد يختلفون في صفاتهم الثقافية والاجتماعية والمعرفية والوجدانية، بكيفية تجعلهم غير متكافئي الفرص أمام الدرس الموحد الذي يقدمه لهم المعلم. ويؤول تجاهل المدرس لهذا المبدإ إلى تفاوت الأطفال في تحصيلهم المدرسي. وتأتي البيداغوجيا الفارقية للتخفيف من هذا التفاوت (حمداوي،2015،ص7) (اوزي، 2006،ص54-55).

ولبلوغ هذا الهدف، لابد ان يتعرف المعلم على الخاصيات الفردية لتلامذة فصله، مستوى تطورهم الذهني والوجداني والاجتماعي، قيمهم ومواقفهم ازاء التعليم المدرسي، وتنصح البيداغوجيا الفارقية المربين بتقسيم المتعلمين للفصل الواحد الى فرق صغيره متجانسة وبمطالبة كل فريق بعمل يتلائم مع صفاته المميزة وذلك في اطار عقد تعليمي يربط المعلم بتلاميذه (اوزي،2006،ص54-55).
ويرى الباحثان ان بيداغوجيا الفارقية هي نظرية تربوية علمية عامة ذات بعد نظري وتطبيقي وتوجيهي لها علاقة وثيقة بالمدرس والمتعلم بل تتفتح على الإدارة والأسرة والمحيط الخارجي الذي يؤثر في المدرسة فهي تهتم بالمتعلم في مختلف جوانبه السلوكية والتعليمية والتثقيفية وتقدم مجموعة من النظريات التي تسعف المتعلم في تعلمه وتكوينه وتأطيره فهي متعددة الاختصاصات مثل علم النفس، الاجتماع، التخطيط، الإدارة والإعلام...الخ.

الدراسات السابقة

1- دراسة بركات (2006)

((دور المعلم في مراعاة الفروق الفردية لدى طلبته في ضوء بعض المتغيرات))

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على دور المعلم ف مراعاة الفروق الفردية لدى طلبته في ضوء بعض المتغيرات بجامعة القدس فلسطين للعام الدراسي 2006 وقد وظفت هذه الدراسة بعدة متغيرات منها الجنس ونوع الممارسة والمؤهل العلمي وعدد الدورات التأهيلية اثناء الخدمة والتخصص وسنوات الخبرة واتبع المنهج الوصفي من خلال استبانه بعد التأكد من صدقها ومحتواها وتم معالجة نتائج الدراسة باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وتحليل التباين الاحادي والنسبة المئوية وفي ضوئها توصل الباح الى ان للمعلمين دور ايجابي وبمستوى كبير في مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب والاستخدام الفعال من قبل المعلم للوسائل والتقنيات التعليمية لمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وفي ضوء تلك النتائج اوصى الباحث بضرورة مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ وتلبية احتياجاتهم المختلفة (بركات، 2006،ص9).

2- خماج خليصة (2015)

((الفروق الفردية لدى تلاميذ الطور الثانوي في اختيار طرق التدريس في التربية البدنية والرياضية، دراسة ميدانية ببعض ثانويات ولاية برج بوعريريج))

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على الفروق الفردية لدى تلاميذ الطور الثانوي في اختيار طرق التدريس في التربية البدنية والرياضية، دراسة ميدانية ببعض ثانويات ولاية برج بوعريريج للعام الدراسي 2015 واستخدم الباحث المنهج الوصفي واستخدم الباحث اداتين هما الاستبيان والمقابلة واثمرت نتائج التجربة بان اساتذة التربية البدنية يتعاملون مع التلاميذ حسب الجنس اثناء الحصة ويراعون التمارين المعطاة لهم حسب الجنس وحسب الاهداف الاجرائية والموقف التعليمي وخرجت الدراسة بعدة توصيات منها بناء برامج تربوية تعمل على تنمية الذكاء الانفعالي الذي له اهمية في دعم الذكاء العقلي والاكاديمي والاعداد للحياة الامنة، وكذلك ضرورة تضمين مهارات الذكاء الانفعالي وتدريسها ضمن المناهج الدراسية لطلاب الجامعات ويضاف لذلك اقامة دورات تدريبية لتوضيح اهمية الذكاء الانفعالي في الحياة الاجتماعية والمهنية (خماج خليصة،2015).

الفصل الثالث... منهجية البحث وإجراءاته

تتضمن عرضاً للإجراءات التي تمت لتحقيق أهداف البحث بدءاً من منهج البحث والتصميم التجريبي ، وتحديد مجتمع البحث وعينته، وتكافؤ مجموعات البحث(الضابطة والتجريبية)، واعداد مستلزمات البحث وأدواته ، وإجراءات تطبيق التجربة وعرض الوسائل الاحصائية المستخدمة.

التصميم التجريبي: يتضمن متغيراً مستقلاً واحداً هو(بيداغوجيا الفارقية)، ومتغير تابع (التحصيل الدراسي) ، لذا استعملت الدراسة التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي لمجموعتي البحث التجريبيتين والمجموعه الضابطة ،كما في شكل رقم واحد(1)

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	أداة البحث
التجريبية(ب+ج)	بيداغوجيا الفارقية	التحصيل الدراسي	التحصيل الدراسي
الضابطة	الطريقة الاعتيادية		

شكل (1) يمثل التصميم التجريبي

مجتمع البحث وعينته: يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة كلية التربية الاساسية المرحلة الرابعه /قسم اللغه العربية للعام الدراسي(2019 –2020)، وبطريقة السحب العشوائي اختارت شعبة(ب+ج) لتمثل المجموعة التجريبية، وشعبة(أ) لتمثل المجموعة الضابطة، وبلغ عدد طلبة مجموعتي البحث(150) طالب وطالبه في المجموعة التجريبية ، و(60) في المجموعة الضابطة ، شكل رقم (2) يبين ذلك.

ت	المجموعة	الشعبة	عدد الطلبه الكلي	عدد الراسبين	العدد النهائي
1	التجريبية	ب+ج	150	–	150
2	الضابطة	أ	60	–	60
المجموع الكلي			210	–	210

شكل (2) يمثل عينة البحث

تكافؤ مجموعتي البحث:أجرى الباحثان تكافؤ احصائياً بين المجموعتين التجريبيتين والمجموعة الضابطة في بعض المتغيرات التي تؤثر على نتائج التجربة، وحرص الباحثان على إجراء التكافؤ بالمتغيرات الآتية(العمر الزمني محسوباً بالشهور ،التحصيل الدراسي للوالدين ،درجات اختبار المعرفة المسبقة، الخلفية الاكاديمية للطالب، الجنس) إذ اظهرت نتائج التكافؤات بين مجموعات البحث متكافئات بالمتغيرات التي تم ذكرها سابقاً.

ضبط المتغيرات: على الرغم من قيام الباحثان بالتحقق من تكافؤ مجموعات البحث في بعض المتغيرات التي تعتقد أنها تؤثر في سير التجربة، إلا انهما حاولا تفادي أثر بعض المتغيرات الدخيلة في سير التجربة وفيما يأتي بعض هذه المتغيرات وكيفية ضبطها: (الحوادث المصاحبة للتجربة: لم تتعرض التجربة في البحث إلى اي ظرف طارئ او حادث يعرقل سيرها ،الاندثار التجريبي: لم تحصل حالة انقطاع أو نقل لأي تلميذ وتلميذة طول أجراء التجربة ، اختيار العينة: تم اختيار مجموعتي البحث بالطريقة العشوائية وتم التأكد من تكافؤ المجموعتين ، عامل النضج وكذلك تقارب أعمار الطلبه في المجموعات الثلاث لذا فإن ما يحدث من نمو سيعود على أفراد المجموعتين بالمستوى نفسه، لذا لم يكن لهذا العامل أثر في البحث، أثر الاجراءات التجريبية: عمل الباحثان على الحد من أثر الاجراءات التجريبية التي يمكن أن تؤثر في المتغير التابع أثناء سير التجربة).

اعداد مستلزمات البحث: أنّ مستلزمات البحث من الأمور الأساسية التي يقوم عليها البحث والتي على وفقها يتم تنفيذ إجراءات البحث وتتمثل هذه المستلزمات بـ:(المادة العلمية ، تم تحديد المادة العلمية التي يقوم الباحثان بتدريسها لطلبة مجموعتات البحث خلال مدة التجربة (الفصل الدراسي الاول) من العام الدراسي (2019 –2020)، وقد تضمنت المادة العلمية موضوعات مادة المناهج والكتب المدرسية ، صياغة الاهداف السلوكية: لقد صاغ الباحثان(201) هدفاً سلوكياً اعتماداً على الاهداف العامة، ومحتوى المادة التي شملتها التجربة ، وفقاً لتصنيف بلوم (Bloom) في المجال المعرفي موزعة بين المستويات السته، عداد الخطط التدريسية أعدت الباحثان خططاً تدريسية للموضوعات التي درستها خلال مدة التجربة، وكانت عدد الخطط(3) خطة وعرض الباحثان أنموذج منها على مجموعة من الخبراء المتخصصين في طرائق التدريس لبيان أرائيهم في سلامة صياغتها وبعد الأخذ بملاحظاتهم أصبحت بصورتها النهائية وجهازه للتطبيق.

أداة البحث

اختبار التحصيل الدراسي:الاختبار هو إجراء منظم لقياس التغيرات التي حدثت لدى التلاميذ بعد مرورهم في خبرات تعليمية محددة (قطامي، واخرون، 2003: 271) وقد تم صياغة (34) فقره موضوعية و(4) فقرات للاختبارات المقالية.

تحديد الغرض من الاختبار: ان الغاية المتوخاة من الاختبار هو قياس مستوى تحصيلهم الدراسي في مادة المناهج والكتب المدرسية ، على وفق الاهداف السلوكية التي تم صياغتها من المادة العلمية.

صدق الاختبار: تم التأكد من الصدق الظاهري للاختبار وصدق المحتوى، أذ ظهرت النتائج أن الصدق الظاهري حصل على نسبة (80%) من قبل المحكمين والمختصين، اما صدق المحتوى فقد ظهرت النتائج أنّ جميع فقرات اختبار الفهم القرائي دالة احصائياً ، لذا يُعد اختبار التحصيل الدراسي صادقاً.

التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار: تم تحليل فقرات الاختبار كما يلي:

مستوى صعوبة الفقرة: بإجراء التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار وجد الباحثان أن معامل صعوبة فقراته تنحصر من(0,35–0,62)وبذلك تُعد فقرات الاختبار جميعها جيدة وصعوبتها مناسبة.

مستوى تمييز الفقرة: وقد تبين أن فقرات الاختبار تراوحت قوتها التميزية بين(0,39 – 0,79).

فاعلية البدائل الصحيحة: بعد ان تم حساب فاعلية كل بديل خاطئ ولكل فقرة اختبارية من فقرات الاختبار باستعمال معادلة فاعلية البدائل وجد انه قد جلب أكبر عدداً من طلبة المجموعة الدنيا مقارنة بطلبة المجموعة العليا أذ تراوحت قيم البدائل الخاطئة لفقرات الاختباربين(–0,13، –0, 35) ،وبناء على ذلك أبقى الباحثان البدائل من دون تغيير.

ثبات الاختبار:الاختبار هو الذي يعطي نتائج إذا طبق أكثر من مرة في ظروف مماثلة، ولحساب ثبات الاختبار استعمل الباحثان طريقة التجزئة النصفية،لا نها تتميز باقتصادها في الزمن المطلوب لتطبيق الاختبار، ، إذ يطبق دفعة واحدة ، وتجنب اعطاء خبرة للطلبة كما هو الحال في طريقة أعادة الاختبار ، واعتمد الباحثان درجات أفراد عينة التحليل الاحصائي إذ قسمت فقرات الاختبار

على نصفين، ضم النصف الاول درجات الفقرات الفردية ، والنصف الثاني درجات الفقرات الزوجية وباستعمال معامل ارتباط بيرسون كونه أكثر معاملات الارتباط استعمالا وشيوعاً في هذا المجال.

تطبيق أداة البحث: تم إعلام مجموعات البحث التجريبية (ب+ج) والضابطة (أ) بموعد تطبيق اختبار التحصيل الدراسي قبل اسبوع من إجرائه وتم تطبيقه بعد الانتهاء من تدريس المادة المحددة لمجموعتي البحث في وقت واحد ، وأشراف الباحثان على عملية تطبيق الاختبار.

الوسائل الاحصائية:استعملت الباحثون معادلة تحليل التباين الاحادي لإجراء التكافؤ بين مجموعتين التجريبية والضابطة في المتغيرات الآتية(العمر الزمني محسوباً بالشهور ،درجات اختبار المعرفة المسبقة، الذكاء، الخلفية الاكاديمية والجنس) ومربع كاي لمتغير التحصيل الدراسي للوالدين.

النتائج: تفوق طلبة المجموعتين التجريبيتين الذين درسوا على وفق بيداغوجيا الفارقية على طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل الدراسي.

ولقد توصل الباحثان الى عدد من الاستنتاجات ونذكر منها:

توظيف بيداغوجيا الفارقية في التعليم في الجامعي يثير رغبة المتعلم ويجعله مندفع نحو التعلم، و تزيد من اندماجهم في التعلم من خلال طرح الأسئلة وتدوينها والاستماع الجيد وتبادل الادوار فتضيف لدى الطلبة المتعة والبهجة ،وكان لها دور فعال في تهيئة بيئة تعليمة نشطة من خلال مشاركتهم وتشجيعهم على التعلم الذاتي وكذلك محاولة التقليل من الفوارق الفردية بينهم.

المصادر:

3- أوزي، احمد (2006). **المعجم الموسوعي لعلوم التربية**، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب.

4- برما مت , تومان وآخرون (1984). تخطيط المناهج الدراسية وتطويرها. رسالة المعلم. العدد 2 , الأردن.

5- جامعة بغداد (1993) ، **مركز البحوث التربوية والنفسية**. وقائع ندوة المهمات الوطنية والتربوية والتعليمية. بغداد.

6- الجبوري ،حمدان مهدي (1978).**تقويم برنامج إعداد مدرسي المواد الأجتماعية في كلية التربية من وجهة نظر الطلبة والتدريسين**. كلية التربية . ابن رشد ، بغداد ، (رسالة ماجستير غير منشورة).

7- حمداوي، جميل (2016). **التدبير البيداغوجي والنجاح المدرسي**، المغرب.

8- العلوة، احمد المسيرة، **البيداغوجيات الحديثة**، مدربة معتمدة في التنمية البشرية من مركز الامتياز الجزائر، ممارس معتمد في البرمجة اللغوية العصبية من المركز الندي، مديرة تحرير مجلة تقنية الحرية النفسية، ممثلة الاتحاد التطوري لمسارات الطاقة بالمملكة المغربية / منتديات الحكمة للاستاذ ترشه عمار، ثانوية مسائي عبد الكريم الوادي في 2019/12/20 https://www scrib.com

9- مجدوب، محمد (2018). **البيداغوجيا الفارقية وتطبيقاتها**،ج1 – تعليم برس، .https://www.taalimpress.info

10- قرني،زبيدة محمد(2011) **اتجاهات حديثة للبحث في تدريس العلوم والتربية العلمية**،ط1،المكتبة العصرية،مصر.

11- الهاشمي، عبد الرحمن و محسن علي عطية (2009) **مقارنة المناهج التربوية في الوطن العربي والعالم**،ط1،دار الكتاب الجامعي،الامارات.